



- في لنكران، وعام 1937 في قوبا، وعام 1983 في شاكى.
3. داشناكتسوتيون: هو اختصار للفيدرالية الثورية الأرمينية، وهو حزب تم تأسيسه في عام 1890 في تبليسي من خلال تألف عدد من التجمعات السياسية الأرمينية، وهو عضو في الاتحاد الدولي للإشتراكيين، إلا أن مبادئه وأنشطته تحمل طابعاً قومياً.
3. اتفاقيات روسيامع الشرق- مطبعة باكست-1869 سان بطرسبورغ.
4. نيكولاي شاروف- التهديد الجديد لشؤون روسيا في القوقاز-1911 سان بطرسبورغ.
5. نيكولاي شاروف- خطر جديد على القضية الروسية في ماوراء القوقاز -1990 باكو.
6. The Land of Fire on The Silk Road- History of Azerbaijan- Erich Feigl- Azer Tac 2011- Baku.
7. رضا نظر أخاري- منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ونزاع قراباغ الجبلية- مجلة أمودريا- العدد -11 شتاء وربيع 2002.
8. الأرشيف التاريخي الحكومي لجمهورية أذربيجان- رقم-202 الوصف الأول- الوثيقة-25 المقالة الثالثة.
- المراجع:
1. الصفصافي أحمد القطوري- مأساة قراباغ الأذربيجانية وتداعياتها المستقبلية على الشرق الأوسط- مجلة شئون الشرق الأوسط- العددين 21، -22 يناير، أبريل 2007- جامعة عين شمس- القاهرة.
2. يوهانس راو- أزمة ناجورنو قراباغ بين أرمينيا وأذربيجان- مركز الحضارة العربية- الطبعة الأولى

منذ ذلك العام بعمليات قتل على نطاق واسع ضد شعب أذربيجان وصلت إلى حد الإبادة الجماعية في بعض الأحيان، ثم كانت تعود مرة أخرى كلما دخلت الدولة الروسية أو السوفيتية حقبة من الأزمات، أو مرت بإصلاحات، وخاصة خلال عامي 1905، 1906، وخلال الحرب الأهلية منذ عام 1918 وحتى عام 1922، ففي ثورة عام 1905 كانت شوشا مركزاً للصراع بين الأرمن والأذربيجانيين في قراباغ الجبلية، فقد أدى الإنهيار النهائي للحكم القيصري عام 1917 إلى تجدد الصراع العرقي، وفي أحوال كثيرة كانت صراعات القوى المحلية تدور في قراباغ الجبلية.

الدور الذي لعبته الإمبراطورية الروسية في تغذية الأطماع الأرمينية في أراضي أذربيجان الشمالية منذ أوائل القرن التاسع عشر كان لها أثر كبير في مسار الأحداث في الصراع حول قراباغ الجبلية، فمنذ ذلك التاريخ والأطماع الأرمينية تجدد نفسها باستمرار، ففي عام 1918 تم تشكيل الدولة الأرمينية لأول مرة في جنوب القوقاز على أراضي أذربيجان الغربية، وفي مايو 1918 تنازلت حكومة جمهورية أذربيجان الشعبية عن مدينة إيرawan التي كانت تعد من المراكز الثقافية الهامة إلى الأرمن لتحقيق لهم رمزاً سياسياً موحداً، وذلك كخطوة لإظهار حسن النوايا نحو نشوء السلام والاستقرار في جنوب القوقاز.

شهدت السنوات من عام 1988 وحتى عام 1991 عمليات "تنظيف" المناطق الأذربيجانية من السكان الأصليين، ونشطت محاولات لتحويل أرمينيا إلى بلد ذي قومية واحدة، واتخذت هذه الادعاءات طابعاً عسكرياً وسياسياً عدوانياً، ولم تبذل الإدارة السوفيتية أي جهد للحيلولة دون تنامي هذه الدولة التي قامت على الأراضي الأذربيجانية، بل كانت تأخذ القرارات المؤيدة لوجهة النظر الأرمينية، ولم تسع نحو أي حلول لهذه القضية، مما جعل قضية قراباغ تعجل من سقوط اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية ذاته، وبانهيار الاتحاد السوفيتي ظهر وضع عالمي جديد، وكان على أذربيجان أن تتعامل مع المستجدات بفكر منفتح ومن هنا قبلت أن تكون عضواً مع

أرمينيا في العديد من المنظمات الدولية ذات الشأن.

ما إن اندلعت الحرب العالمية الأولى، حتى انتهزها الأرمن فرصة سانحة من أجل إقامة "أرمينيا الكبرى"، فقاموا بعدد من الانتفاضات ضد الدولة العثمانية كان أشدها في منطقة جنوب القوقاز، وبدأوا مرحلة جديدة من القتل ضد السكان الأذربيجانيين بمساندة روسيا القيصرية، مستغلين استيلاء البلاشفة على الحكم في أكتوبر 1917، حيث بدأت القوات المسلحة الأرمينية التي خدمت في الجيش الروسي في تدبير إبادة جديدة للأذربيجانيين مع مطلع شهر مارس 1918 في باكو، ثم ما لبثت أن شملت أذربيجان كلها، ولكن شعب أذربيجان قاوم تلك الهجمات الشرسة، وقام بإعلان قيام جمهورية أذربيجان الشعبية في 28 مايو 1918، وقد أخذت تلك الجمهورية الناشئة على عاتقها محاولة وقف عمليات الأرمن المسلحة ونظام "داشناكتسوتيون" (3) والبلاشفة التي كانت تعمل على إبادة شعب أذربيجان.

لم يفرق القوميون الأرمن بين أي من المجموعات العرقية الأخرى في أذربيجان، فقامت الجماعات الأرمينية المسلحة بقيادة الثلاثي "شاوميان، أمازاسبون، لالاين" بمهاجمة القرى في قوبا شمال شرق أذربيجان، والتي كان يقطنها غالبية يهودية وقامت بمذبحة للسكان الأمنين، كما قاموا بإرهاب مجموعات من المهاجرين الألمان في هيلينيدروف "خانلار حالياً" في غرب أذربيجان. ❁

الهوامش:

1. كان تسمية الدائرة المكونة حديثاً باسم "الدائرة العسكرية المسلمة" دليلاً هاماً يؤكد على أن قراباغ تخص الشعب الأذربيجاني المسلم دون غيره من الشعوب الأخرى.
2. بعد عقد معاهدة تركمانتشي عام 1928، أنشأت الحكومة القيصريّة نظاماً استعماريّاً عسكريّاً شديداً القسوة في أذربيجان الشمالية، الأمر الذي أدى إلى حدوث انتفاضات قوية عام 1930 في جابالاكان، وعام 1931

بفضل التأييد والدعم المالي من قبل السلطة القيصريّة للأرمن يشكل عام في تلك المناطق.

ونتيجة التمييز العنصري للإمبراطورية الروسية القيصريّة بين السكان الأذربيجانيين والسكان الأرمن، فقد استطاع الأرمن تكوين ثروات كبيرة نتيجة الإمتيازات التي حصلوا عليها في أذربيجان الشمالية، وقد ظهر ذلك جلياً عندما تم إلغاء نظام الإلتزامات على حقول النفط عام 1872، حيث اشترى الأذربيجانيون خمسة بالمائة فقط من الأراضي، بينما اشترى الأرمن أكثر من خمسين بالمائة من الأراضي الغنية بالنفط وكانت خمس وخمسون شركة كبيرة ومتوسطة من شركات النفط مملوكة للأرمن في باكو من إجمالي عدد الشركات البالغ عددها مائة وسبع وستين شركة، وارتباطاً بالمستوى الاقتصادي المرتفع للأرمن، فقد استطاعوا الإرتقاء بمستوى التعليم والثقافة ومختلف أنشطة الحياة الاجتماعية بشكل عام لهم.

ورغم كل ذلك فقد بقيت قراباغ، ومركزها مدينة شوشا مركزاً سياسياً واجتماعياً وثقافياً وحضارياً للشعب الأذربيجاني، وظلت قراباغ تتطور كولاية أذربيجانية مسلمة، رغم كل العقبات والضغوط التي مارسها الأرمن الذين خدموا الحكومة الروسية القيصريّة وسياستها الاستعمارية العنصريّة، فالأرمن الذين أمدتهم القيصريّة الروسية بكل الإمكانيات الاقتصادية والامتيازات السياسية من أجل التطور الإداري والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي في أذربيجان الشمالية، بما فيها قراباغ انتقلوا إلى تلك الأراضي شعبياً، ولم يظل بهم الزمن كثيراً حتى بدأوا النضال العلني من أجل تحقيق أحلامهم في إقامة أرمينيا الكبرى على أراضي أذربيجان، فقد كان من ضمن مراحل تحقيق تلك الفكرة -أرمينيا الكبرى- هي إخلاء أراضي أذربيجان في قراباغ من سكانها الأصليين وذلك من خلال عمليات القتل والترهيب والاستيلاء على الأراضي في قراباغ وإيروان وناختشيوان.

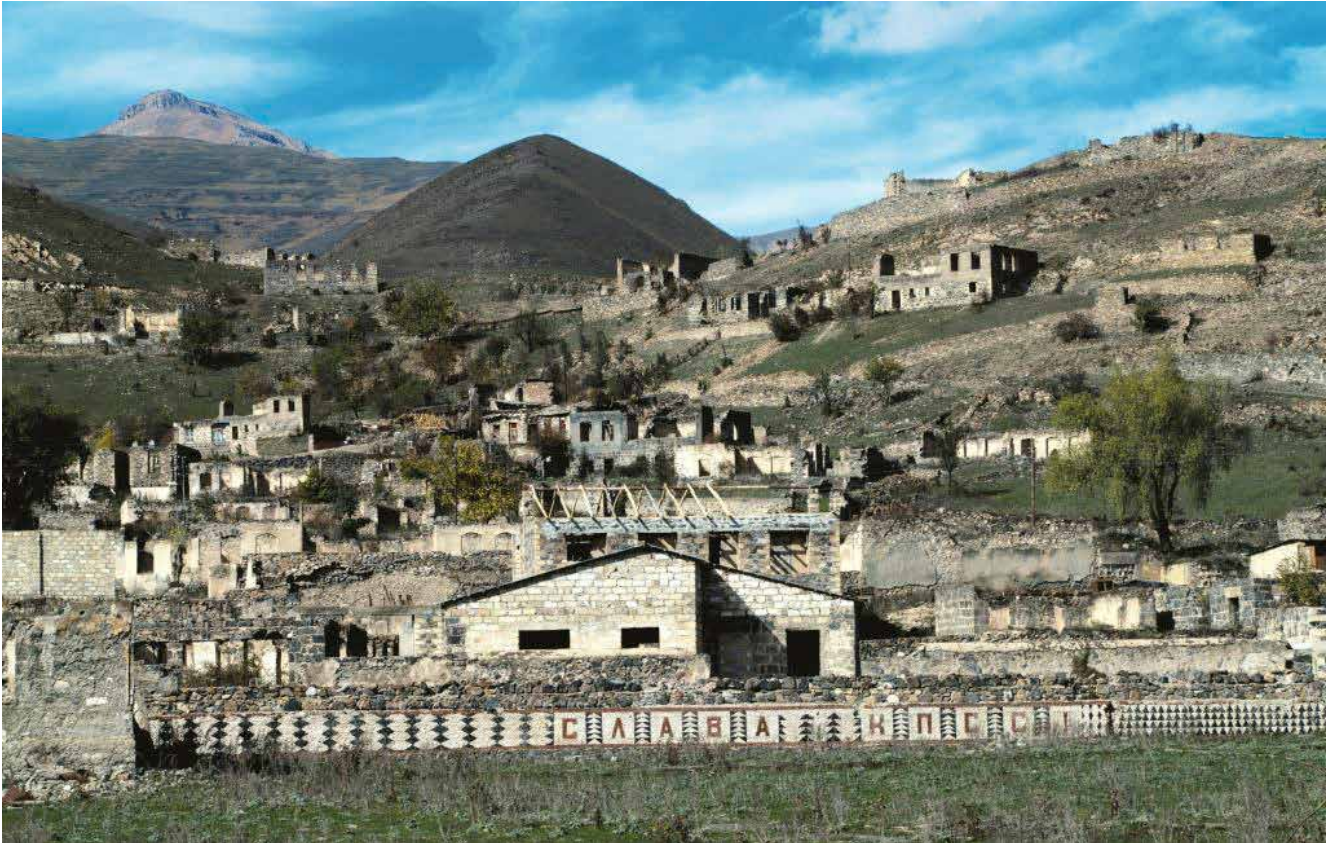
لقد بدأت موجات العنف والتي لم تخلو من عنصر عرقي قوي التأثير مع الثورة الروسية في عام 1905، فقد قام الأرمن

الأرمن قبل ذلك ضئيلاً للغاية، وفي عام 1828 وصل تعداد الأرمن إلى ما يقرب من نصف تعداد السكان في قراباغ الجبلية. رغم كل ذلك شكل الأذربيجانيون أغلبية سكان قراباغ بنسبة واحد وخمسين بالمائة، فيما شكل السكان الأرمن بمن فيهم الأرمن المحليون من أصل ألباني نسبة ستة وأربعين بالمائة عام 1916، وقد اكتسب استيطان الأرمن المهاجرون في قراباغ الجبلية نشاطاً ملحوظاً، خاصة في الأراضي التي يقطنها سكان محليون من نفس الدين، من الألبان المحليين إلى المذهب الجريجورياني والمؤرمنون، حيث كانت هناك استراتيجية محددة الأهداف ترمي إلى ضمان توطين الأرمن المهاجرين في نفس المكان بشكل مكثف.

وكانت التوترات العرقية المحتملة مرتبطة بضخ الأرمن، الذين عكفوا على شراء أراضي المسلمين بمساعدة من الحكومة الروسية، ثم طردوهم خارج أراضيهم ولعقود عديدة لم تتعد تلك التوترات كونها توترات محتملة، بعكس الفلاحين الروس والألمان أيضاً والذين روجت روسيا لهجرتهم أيضاً، ذلك أن النظرة للمسيحيين الأرمن كانت من واقع أنهم قادمون من بيئة صديقة في الشرق الأوسط، وليس كمستعمرين أوروبيين ولكن بنهاية القرن التاسع عشر تطورت في طبيعة تكوينها العلاقات الإسلامية الأرمينية إلى حالة كراهية عرقية ثقافية دينية.

كان للأرمن شأنهم شأن الأقليات المسيحية في الشرق الأوسط علاقات خاصة بالقوة الأوروبية ذات الأهداف التوسعية، وخاصة روسيا، فلقد كانت علاقة الأرمن بروسيا علاقة من أكثر العلاقات المصيرية في تاريخ جنوب القوقاز، فلم تكن هناك بشكل عام أزمة في النوايا الحسنة والكرم تجاه الأرمن من ناحية الإمبراطورية الروسية، فقد تمتع الأرمن بأولوية في المعاملة بين شعوب جنوب القوقاز.

كان استيطان الأرمن داخل النظام الإداري الحكومي، ومضاعفة أعدادهم باستمرار عن طريق الهجرة، وتعزيز قدراتهم الاقتصادية والاجتماعية يسيران بشكل ميسر واستطاع الأرمن أن يتغلغلوا في النشاط الاقتصادي في قراباغ وذلك



والشمالية لما بعد الثلاثينيات من القرن التاسع عشر حتى وصل عددهم إلى ما يزيد عن مليون نسمة، وذلك حسب ما جاء في بعض المصادر الروسية التي أكدت على أن أكثر من مليون أرمني من بين مليون وثلاث مائة ألف أرمني موجودون فيما وراء القوقاز هم مهاجرون.

ازداد تهجير الأرمن نحو جنوب القوقاز في القرن التاسع عشر، حتى بلغ عدد الأرمن في منتصف التسعينيات من القرن التاسع عشر حوالي 900 ألف أرمني في جنوب القوقاز، حيث أدت التغيرات الديموغرافية في إقليم جنوب القوقاز إلى نتيجة تؤكد على أنه قبل الغزو الروسي لجنوب القوقاز كان تعداد الأرمن قد شكل حوالي 20% من تعداد السكان الكلي، بينما شكل المسلمون حوالي 80%، أما بعد الإلحاق الروسي فقد هاجر ما يقرب من سبعة وخمسين ألف أرمني من بلاد فارس والإمبراطورية العثمانية إلى مقاطعة بيليزافيتبول والمعروفة حالياً باسم قراباغ الجبلية ومقاطعة إيراوان، حيث كان عدد

ونتيجة عمليات التهجير إلى الإقليم بدأت في الظهور قرى أرمنية جديدة مثل "ماراغالي، جانياتاق"، ووفقاً للمعلومات والبيانات الرسمية فقد تم تهجير أربعين ألف أرمني من إيران، وتسعين ألف أرمني من الإمبراطورية العثمانية إلى أذربيجان الشمالية ومن ضمنها قراباغ خلال الفترة بين عامي 1828 - 1930، وقد وصل إجمالي عدد الأرمن المهجرين عن مائتي ألف بعد أن أضيف إليهم العاملون غير الرسميين الذين وصلوا إلى أذربيجان الشمالية خلال تلك الفترة.

الإبادة الأرمنية للأذربيجانيين

بعد إبرام اتفاقية تركمانتشي عام 1829 بين روسيا وإيران من جهة والإمبراطورية العثمانية من جهة أخرى، بدأ الأرمن ينتقلون بشكل مكثف إلى أذربيجان، وبموجب شروط تلك الاتفاقية تم نقل الأرمن المقيمين في إيران والإمبراطورية العثمانية إلى جنوب القوقاز، وبخاصة إلى المناطق المأهولة بالأذربيجانيين، واستمر تهجير الأرمن إلى أراضي أذربيجان



بما فيها إقليم قراباغ، وقد تم تكوين لجنة للإشراف على عمليات التهجير، ومع بداية عام 1829 شهدت أذربيجان الشمالية، وقراباغ من ضمنها عمليات هجرات أرمنية أخرى من الإمبراطورية العثمانية حسب معاهدة "أدرنة".

عند إلغاء إمارة قراباغ انعكست التركيبة السكانية لها في التعداد والإحصاء الذي تم بأمر من الجنرال بيرمولوف "1816 - 1827" القائد العام للجيش الروسي في القوقاز، فرغم سياسة الأرمنة التي كانت متبعة في قراباغ حتى عام 1822، نرى كيف كانت الإحصاءات تشير إلى تفوق عدد السكان الأذربيجانيين في الإقليم، ففي عام 1593 أظهر الإحصاء الذي تم في هذا العام على النحو التالي: -

وجود 15729 عائلة أذربيجانية من إجمالي 20095 عائلة، منهم 11111 عائلة في المدن 14618 عائلة في القرى، وكان عدد الأرمن 4366 عائلة أرمنية، منهم 421 عائلة في المدن، 3945 عائلة في القرى، حيث كان أغلب هؤلاء الأرمن من الألبان المؤرمنين والمحولين إلى المذهب الجرجورياني،

نظام أوسع وصلاحيات أكبر في الإدارة. وقد استطاعت روسيا القيصرية من خلال أرمنة سكان أراضي أذربيجان الشمالية إلى توطيد سيادتها واحكام قبضتها على مناطق أذربيجان بما فيها قراباغ، وبعد توقيع معاهدة تركمانتشي عام 1828 اكتسب أسلوب الأرمنة طابعاً منتظماً وهادفاً، فقد تم توطين الأرمن الذين تم تهجيرهم من إيران إلى أذربيجان استناداً إلى المادة الخامسة عشرة من المعاهدة، حيث كانت تنص تلك المادة على أن: "يتعهد الشاه بإعطاء فترة سنة واحدة للسكان والموظفين العاملين لينتقلوا بأسرهم من إيران إلى روسيا، ولينقلوا أو يبيعوا أموالهم المنقولة بدون أي مانع من قبل الحكومة والرئاسة المحلية، وبدون فرض أية ضرائب أو رسوم أو جمارك على أموالهم وممتلكاتهم المباعة، أما الأموال غير المنقولة فقد تعين اعطائهم فترة خمس سنوات لبيعها أو لإتخاذ أي قرار آخر بصددها".

وقد تم صياغة هذه المادة بمعاهدة تركمانتشي بهدف تشجيع الأرمن على الهجرة من إيران إلى أذربيجان الشمالية،

لمعالجة المسائل المتعلقة بذلك الاستيطان، فقد أقيم في قراباغ قري جديدة مثل ”مرج علي، جان يطاق، يوخاري، أشاجي، تشايلي“، حيث تم استخدام موارد الدولة لبناء تلك القري.

لقد حقق ذلك نزوح الأرمن آفاقاً جديدة للبقاء، ولكن من ناحية أخرى أدى إلى مصاعب متزايدة في العلاقات بين المستوطنين الأرمن الجدد والسكان الأذربيجانيين الأصليين، ففي 21 مارس 1828 أصدر القيصر نيكولاي الأول قراراً بإلغاء الإمارات الأذربيجانية ”ناختشيوان، يريفان“، وظهر في قرار عام 1828 هيكل سياسي لم يكن موجوداً من قبل باسم ”الإقليم الأرمني“ الذي كان يديره الموظفون الروس، ويتكون من أراضي عدد من المقاطعات الأذربيجانية هي ”يريفان، ناختشيوان“ حول ضاحية ”أوردوباد“، ولكن عام 1849 تم تغيير الإسم إلى مقاطعة ”إيراون“.

شارك الفريق مداتوف ” 1782 - 1829“، وهو أرمني الأصل، في عمليات استيلاء الجيش الروسي على قراباغ، وقد عمل على دعم وزيادة نفوذ الألبان ”المؤرمنين“ على حساب أصحاب الأرض المحليين، وفي العاشر من أبريل 1840 أجرت الحكومة الروسية القيصرية اصلاحات إدارية وعسكرية في جنوب القوقاز كنتيجة لتأثر الانتفاضات التي اندلعت عام 1830 (2)، ووفقاً لهذه الإصلاحات تحولت ولاية قراباغ إلى قضاء شوشا التي أصبحت وحدة إدارية روسية ظلت حتى عام 1929، وأخضعت لولاية قاصبي، والتي كان مركزها شاماخى، وهكذا فقدت قراباغ مركزها السياسي، ولكنها ظلت كمفهوم جغرافي ضمن أراضي أذربيجان.

في عام 1840 أصبحت أراضي قراباغ جزءاً من إقليم قزوین، ومنذ عام 1846 تم اخضاع قطاع شوشا لمقاطعة شاماخى، والتي تحولت إلى مقاطعة باكو منذ عام 1859، وفي عام 1867 تم إنشاء مقاطعة بليزافيتبول، وتقسيم أراضي قضاء شوشا وإنشاء ثلاثة قضاة أخرى هي ”زنجازور، جوانشير، جبرائيل“، وبذلك فقد قضاء شوشا إدارته الموحدة من حيث الوضع السياسي، وقد عملت تلك التقسيمات على إعطاء الأرمن

اتفاقية ”تركمانتشاي“، وبموجب هذه الاتفاقية استولت روسيا على باقي أراضي ومدن جنوب القوقاز، حيث ضمت خانات ”ناختشيوان، يريفان“ التي تضم أغلبية من السكان الأذربيجانيين، وقد كانت هذه الخانات تقع في الساحل الجنوبي الغربي من بحر قزوین وكانت عاصمتها لينكران، حيث كانت تلك الخانات مستقلة حتى منتصف القرن الثامن عشر، ولذلك شجعت روسيا هجرة الأرمن من إيران إلى قراباغ لكي تعمل على التوازن السكاني مع المسلمين في الإقليم.

التغيير الديموغرافي في قراباغ

هاجر الكثير من السكان المسلمين المحليين إلى إيران بعد انضمام إمارة قراباغ إلى الإمبراطورية الروسية، كما وصل عدد كبير من أرمن إيران وتركيا إلى المقاطعات الروسية الجديدة بما فيها قراباغ، وأقيم في عام 1828 المقاطعة الأرمينية في أراضي الخانيتين اللتين انضمتا إلى روسيا، وتحولت مدينة شوشا في القرن التاسع عشر إلى مركز اقتصادي حيوي هام، حيث صارت خامس مراكز منطقة ما وراء القوقاز من حيث الأهمية.

لم تضع معاهدة تركمانتشاي حداً للمواجهات العسكرية بين روسيا وبلاد فارس، ولكنها كانت بداية الاندماج الجيوبوليتيكي والإداري والثقافي والإقتصادي الممتد لخانات الشمال الأذربيجاني في الإمبراطورية الروسية، ويعتبر حجر الأساس في سياسة الاندماج هذه تحويل أذربيجان للديانة المسيحية، فقد ضمت معاهدة تركمانتشاي مواد خاصة بنقل الأرمن من فارس والإمبراطورية العثمانية للقوقاز ”جورجيا، أذربيجان“، ولذلك تم نقل عشرات الآلاف من الأرمن إلى قراباغ.

نتيجة لذلك نزحت أعداد متزايدة من المستوطنين الأرمن من الإمبراطورية العثمانية وفارس إلى قراباغ، وزانجيزور، وفي ثلاثينيات القرن التاسع عشر تم توطين ما لا يقل عن ثمانية عشر ألف أرمني في خانات قراباغ حتى وصلت الأعداد خلال الفترة ما بين عامي 1828 - 1830 إلى حوالي مائة وثلثين ألف أرمني هاجروا إلى شمال القوقاز، كما تم إنشاء لجنة خاصة



قرباغ، الأمر الذي استند له الروس بإنشاء نظام "القومندان"، وعلى الرغم من ذلك فقد ظلت النخبة الحاكمة لإقليم قرباغ تلتزم بالإستقلالية في تصريف شئونها الداخلية، حيث كانت أراضي قرباغ تدخل ضمن تركيب الدائرة العسكرية المسلمة (1)، والتي كان مركزها مدينة شوشا.

في عام 1813 وقعت كل من روسيا وإيران اتفاقية بقلعة جولستان في قرباغ تقضي بانتقال إمارة قرباغ إلى الحكم الروسي، إلا أن مهدي خان فر في عام 1822 إلى إيران، ورجع بعد ذلك إلى قرباغ مع القوات الروسية، فلم يتمكن الفرس من الإستيلاء على مدينة شوشا، التي دافعت عنها الحامية الروسية بمساعدة الأرمن، واستولت روسيا على قرباغ بموجب اتفاقية جولستان.

بعد انتهاء الحرب الفارسية الروسية الثانية حول التوسع الجغرافي والهيمنة على جنوب القوقاز في العاشر من فبراير 1828 تم توقيع اتفاقية أخرى بين روسيا وإيران عُرفت باسم

العثمانية، وتبلور ذلك في معاهدة السلام الموقعة عام 1812 في بوخارست، وعانت خانات أذربيجان المتمركزة في غنجا وفي وادي قره من هجمات الفرس المتكررة منذ عام 1795.

وفي عام 1805 تم إلحاق إمارة شيروان في ظل حكم الخان مصطفى، وإمارة شاكي تحت حكم الخان سليم، وإمارة قرباغ في ظل حكم إبراهيم خليل خان بروسيا القيصرية رسمياً حسب معاهدة "قوراقشاي"، وقد امتد حكم روسيا لإمارة قرباغ طيلة سبعة عشر عاماً. ولكن في ربيع عام 1806 دخل قرباغ جيش إيراني قوامه عشرون ألفاً، فجمع إبراهيم خليل خان ألفاً من الفرسان، وحارب بجانب الروس ضد الجيش الفارسي، وفي ذلك الوقت كان الخان الأذربيجاني هو الوحيد الذي ظل يمثل مقاومة عسكرية للفرس، وبعد مقتل إبراهيم خليل خان عام 1806، عملت الحكومة القيصرية على توطيد أواصر حكمها، من خلال إضعاف المواقف الاقتصادية لطبقة الحكم المحلية المسلمة، ودعم المواقف الروسية على أراضي إمارة قرباغ ومن ثم أدى ذلك في النهاية إلى إلغاء الإمارة، وظهرت مقاطعة

أحمد عبده طرابيك

باحث في الشؤون الآسيوية

مؤلف كتاب "قرا باغ طريق السلام في القوقاز" باللغتين العربية والأذربيجانية

قرا باغ في تاريخ أذربيجان خلال القرن التاسع عشر



في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر تصارعت القوى العظمى "روسيا، الدولة الفارسية، الإمبراطورية العثمانية" على أراضي القوقاز، وعلى أثر ذلك انهار تأثير وسلطة كل من الإمبراطورية العثمانية والفرس، وكانت تلك هي الفترة الممهدة للحرب الروسية العظمى في شمال القوقاز خلال الفترة من 1817 إلى 1864، وبحلول نهاية القرن الثامن عشر تأسست على أراضي أذربيجان الحالية عشرون دويلات صغيرة ما بين خانات وإمارات وسلطنات، وكانت الأكبر بينها جميعاً خانات "شاكلي، قرا باغ، قوبا".

في عام 1804 حددت فارس لروسيا مهلة محددة للخروج من جنوب القوقاز، ورفضت روسيا ذلك الأمر معلنة بذلك بداية الحرب الروسية الفارسية "1804 - 1813" التي انتهت بهزيمة الفرس، كما حاولت الإمبراطورية العثمانية أيضاً استعادة المناطق التي فقدتها واستولت عليها روسيا في إقليم البحر الأسود والقوقاز، وانتهت الحرب بهزيمة الإمبراطورية